

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[408] وقد رووا في مسند أحمد بن حنبل في حديث ابن عباس وهو حديث يتضمن عشر خصال جليلة دل بها نبيهم على منزلة علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في جملة الحديث المذكور وشرا علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال: وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر وعلي عليه السلام نائم، قال أبو بكر: فحسبت انه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي: ان نبي الله صلى الله عليه وآله قد انطلق الى بئر ميمون فادركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. وقد ذكر محمد بن جرير الطبري وهو من أعيان رجال المخالفين لاهل البيت عليهم السلام نحو هذا في تاريخه في الجزء الثالث ان أبا بكر أتى عليا فسأله عن نبي الله صلى الله عليه وآله " ص " فاخبره انه لحق بالغار من ثور وقال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج أبو بكر مسرعا فلحق نبي الله صلى الله عليه وآله " ص " في الطريق فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله جرس أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وآله المشي، فانقطع قبال نعله ففلق ابهامه حجر فكثر دمها وأسرع السعي فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع صوته وتكلم، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقام حتى أتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله " ص " تستن دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح فدخله (1). أقول: فاول دم سفك من رسول الله صلى الله عليه وآله " ص " بعد الهجرة على هذه الرواية هذا الدم الذي قد خرج من قدمه الشريف بجناية أبي بكر عليه، ولو كان توصل في اشارة يعرف بها رسول الله صلى الله عليه وآله " ص " انه صاحبه ما كان قد أسرع المشي ولا خاف منه ولا جرى دمه. وقد رايت جماعة قد ادعوا أن قوله تعالى " إذ يقول لصاحبه لا تحزن " (2) _____ (1) الطبري في تاريخه: 2 / 245. (2) التوبة: 40. _____